مجموعة نقشجم العلميّة
إصدراة رقم (٥١)

أَرْبَعُونَ حَدِيْثًا فِي الوَصَايَا

تأليفُ

السَّيد عبد الله المِيرغني المحجُوب

أَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِي الوَصَايَا

تأليفُ

السَّيد عبد الله المِيرْغَنِي المحجُوب

جمادى الثاني ١٤٤٤هـ - ديسمبر ٢٠٢٢م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، الْمَبْعُوثِ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الْمُؤَيَّدِ بِالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْفَاخِرَاتِ، الَّتِي أَشْرَفُهَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، النَّاطِقُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَوَاصِّ الْحِكَمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَئِمَّةُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى وَالِاهْتِدَاءِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَأَعْظَمُ رُسُلِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ، نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَلِيُّ الْأَوْلِيَاءِ، وَتَقِيُّ الْأَتْقِيَاءِ، وَصَفِيُّ الْأَصْفِيَاءِ، ذُو الْخَلْقِ الْعَظِيمِ، وَالْخُلُقِ الْكَرِيمِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَلَمَّا اعْتَنَى كَثِيرٌ مِنَ الْعَارِفِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيِّينَ، بِجَمْعِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ خُصُوصًا الْأَرْبَعِينَ، لِمَا وَرَدَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ اتَّفَقَ الْحُفَّاظُ عَلَى ضَعْفِهِ. أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ»[1]. وَفِي رِوَايَةٍ: «بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهًا عَالِمًا»[2]. وَفِي أُخْرَى: «كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَحُشِرَ فِي جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ»[3]. وَفِي غَيْرِهَا: «وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا»[4]. وَفِي لَفْظٍ: «قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»[5].

---

(١) رواه الآجري في "الأربعين حديثًا". ومن طريقه ابن عساكر في "الأربعين البلدانية".

(٢) رواه ابن عدي.

(٣) ذكره السيوطي في "الجامع الكبير" وقال: «أخرجه ابن الجوزي في "العلل" عن ابن عمر». وَذُكِر في "الأربعين البلدانية" لمسافر حاجي.

(٤) رواه البيهقي في "شعب الإيمان. وأبو بكر الشافعي في "الفوائد". وابن عساكر في "الأربعين البلدنية".

(٥) رواه أبو نُعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". وابن الجوزي.

أَحْبَبْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي الْوَصَايَا، حَاوِيَةً لِمَا فِي الزَّوَايَا مِنْ خَبَايَا، إِذْ الْوَصَايَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَطَايَا، لِاشْتِمَالِهَا عَلَى أَشْرَفِ الْقَضَايَا، وَهِيَ الشَّرِيعَةُ الْقَوِيمَةُ وَالسُّنَّةُ الْمُسْتَقِيمَةُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ الْآيَة. وَقَالَ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

فَهِيَ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَخُصُوصًا فِي هَذَا الْحِينِ، الَّذِي ذَهَبَ فِيهِ الدِّيْنُ، وَعَادَ أَوْهَى مِنْ خَلْقٍ الْمُهِينَ. وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»[٦] الْخَبَر.

---

(٦) رواه البخاري في "صحيحه". وأحمد في "مسنده"، وابن ماجه في "سننه". وابن داود في "سننه". والطبراني في "المعجم الأوسط". وأبو نُعيم في "الحلية". والقضاعي في "مسنده". والبيهقي في "السنن". وابن عساكر في "تاريخه".

الْحَدِيثُ الأَوَّلُ: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا،

فَمَنْ وَجدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

الْحَدِيثُ الثَّانِي: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»[٧].

---

(٧) رواه أحمد في "مسنده". والحكيم في "نوادر الأصول". والطبراني في "المعجم الكبير". وابن السني في "عمل اليوم والليلة". والحاكم في "المستدرك".

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً، وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ].

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ: عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ، عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ، إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ، عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي، أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ، انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ، صِلْ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ، قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، لِيَحْجُزْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، وَكَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: أَنْ يَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَحْيِي لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْذِي

جَلِيسَهُ. يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ». [رَوَاهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي "تَفْسِيرِهِ"، وَالطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَطَعْتَ، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَحْدِثْ عِنْدَهَا تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا أَحْسَنُهُمْ دِينًا». [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَجَمَّلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا». [رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى].

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ،

وَسَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَالْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ شَيْئًا خَيْرًا مِنَ الْمُعَافَاةِ، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الْأَدَبِ"، وَابْنُ مَاجَهْ].

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعِ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؟ فَأَوْصِنَا. فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ].

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قَيِّمُهُ، وَالرِّفْقُ أَبُوهُ، وَاللِّينُ أَخُوهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ». [رَاوَهُ الْحَكِيمُ].

الْحَدِيثُ الحَادِيَ عَشَرَ: عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ].

الْحَدِيثُ الثَّانِيَ عَشَرَ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ

آذَانِي فَقَدْ آذى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ». [رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ].

الْحَدِيثُ الثَّالِث عَشَرَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَن اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ].

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا»(٨).

---

(٨) رواه الترمذي في "سننه"، والبزّار في "مسنده"، وأبو يعلى في "مسنده"، والحكيم في "نوادر الأصول". وذكره القاضي عياض في "الشفا".

الْحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَاتَّخِذُوهُ إِمَامًا وَقَائِدًا، فَإِنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي هُوَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، فَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ». [رَوَاهُ ابْنُ شَاهِينَ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ].

الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ: عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُمَا].

الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ].

الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْاِسْتِغْفَارِ، وَأَكْثِرُوا مِنْهُمَا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ وَأَهْلَكُونِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْاِسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ

ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالْأَهْوَاءِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ». [رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى].

الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ، وَعَلَيْكُمْ بِصَدَقَةِ السِّرِّ، فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا].

الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا». [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الْعُشْرُوْنَ: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَفِي "التِّرْمِذِيِّ": «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ».

الْحَدِيثُ الْحَادِيَ وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ، فَإِنَّ التَّوَاضُعَ فِي الْقَلْبِ، وَلَا يُؤْذِيَنَّ مُسْلِمٌ مُسْلِمًا، فَلَرُبَّ

مُتَضَاعِفٌ فِي أَطْمَارٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ». [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِلَّةِ الْكَلَامِ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ». [رَوَاهُ الشِّيرَازِيُّ].

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْحُزْنِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ الْقَلْبِ، أَجِيعُوا أَنْفُسَكُمْ وأَظْمِئُوها». [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقَنَاعَةِ، فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ مَالٌ لَا يَنْفَدُ». [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ». [رَوَاهُ الْحَاكِمُ].

الْحَـدِيثُ السَّـادِسُ وَالْعُشْـرُوْنَ: عَـنْ ثَوْبَـانَ وَأَبِـي أُمَامَـةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا: أَنَّـهُ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، قَـالَ: «عَلَيْـكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَـةً، وَحَـطَّ عَنْـكَ بِهَـا خَطِيئَـةً». [رَوَاهُ أَحْمَـدُ، وَمُسْـلِمٌ، وَالتِّرمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيّ، وَابْنُ مَاجَهْ].

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيَّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ].

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعُشْرُوْنَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أُوصِيكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ بِخِصَالٍ أَرْبَعٍ لَا تَدَعْهُنَّ أَبَدًا مَا بَقِيتَ: عَلَيْكَ بِالْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْبُكُورِ إِلَيْهَا، وَلَا تَلْغُ، وَلَا تَلْهَ، وَأُوصِيكَ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَإِنَّهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَأُوصِيكَ بِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَأُوصِيكَ بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ لَا تَدَعْهُمَا وَإِنْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَإِنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبُ». [رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى].

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ». [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ].

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكِ بِجُمَلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ، قُولِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الْأَدَبِ"].

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أُوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأُوصِيهِ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعَظِّمَ كَبِيرَهُمْ، وَيَرْحَمَ صَغِيرَهُمْ، وَيُوَقِّرَ عَالِمَهُمْ، وَأَنْ لَا يَضْرِبَهُمْ فَيُذِلَّهُمْ،

وَلَا يُوحِشَـهُمْ فَيُكَفِّـرَهُمْ، وَأنْ لَا يُغْلِـقَ بَابَـهُ دُونَهُـمْ، فَيَأْكُـلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ». [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ].

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ». [رَوَاهُ الْخَرَائِطِيُّ فِي "مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ"].

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَرِّثُهُ، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمْلُوكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَضْرِبُ لَهُ أَجَلًا أَوْ وَقْتًا إِذَا بَلَغَهُ عَتَقَ». [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ].

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، أَلْبِسُوا ظُهُورَهُمْ، وَأَشْبِعُوا بُطُونَهُمْ، وَأَلِينُوا لَهُمُ الْقَوْلَ». [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ».

[رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ].

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ: عَنْ هَانِي بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلامِ وَبَذْلِ الطَّعَامِ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الْأَدَبِ"، وَالْحَاكِمُ].

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشِّفَائَيْنِ: الْعَسَلُ، وَالْقُرْآنُ». [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْحَاكِمُ].

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ، فَإِنَّهُ مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»(٩).

وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ، فَنِعْمَ الشَّيْءُ السِّوَاكُ، يَذْهَبُ بِالْحُفَرِ، وَيَنْزِعُ الْبَلْغَمَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيَذْهَبُ بِالْبَخَرِ، وَيُصْلِحُ الْمَعِدَةَ، وَيَزِيدُ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، وَيَحْمَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَيُرْضِي الرَّبَّ، وَيُسْخِطُ الشَّيْطَانَ». [رَوَاهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ الْخَوْلَانِيُّ].

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ: عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ

(٩) رواه أحمد في "مسنده". والطبراني في "المعجم الأوسط". وابن عساكر في "تاريخه".

فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا». [رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ].

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبَيَّ، وَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ»(١٠).

«وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ

---

(١٠) رواه أحمد في "مسنده". وابن ماجه في "سننه". والحكيم في "نوادر الأصول". والطبراني في "مسند الشاميين". وأبو نُعيم في "الحلية". والبيهقي في "شعب الإيمان". وابن عساكر في "تاريخه".

الدُّنْيَا، فَمَنْ فعَلَ ذَلِك فقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ].

الْحَدِيثُ الحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: لَا تَغْضَبْ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبُخَارِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُمْ].

وَعَنْ حَبِيبٍ الْعَطَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ: كَتَبْتُ أَرْبَعمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، مَا انْتَفَعْتُ مِنْهَا إِلا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ. الْكَلِمَةُ الْأُولَى: اعْمَلْ لِلَّهِ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ. الثَّانِيَةُ: اعْمَلْ لِلآخِرَةِ عَلَى قَدْرِ إِقَامَتِكَ فِيهَا. الثَّالِثَةُ: اعْمَلْ لِلدُّنْيَا بِقَدْرِ الْقُوتِ. الرَّابِعَةُ: اعْصِ رَبَّكَ عَلَى قَدْرِ جَلَدِكَ عَلَى النَّارِ»(١١).

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ أُنْتُخِبَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ حَدِيثٍ: لَا تَثِقْ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تَغْتَرَّ بِمَالٍ، وَلَا تُحَمِّلْ مِعدَتَكَ مَا لَا تُطِيقُ، وَتَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَنْفَعُكَ»(١٢).

---

(١١) ذُكِرَ في "طبقات الحنابلة" لابن أبي يعلى. وفي "المشيخة الكبرى" للقاضي المارستان. وفي "تاريخ الإسلام" للذهبي.

(١٢) ذكره العجلوني في "كشف الخفاء"، وقال: نقله الشعراني في ترجمة ابن المبارك.

وَهَـذِهِ الْفَائِـدَةُ الْمُتَمِّمَـةُ الْمُلْتَزِمَـةُ لِلإِيصَـاءِ بِالتَّحَـذُّرِ وَالِاحْتِـرَاسِ عَـنْ الزَّمَـانِ وَالنَّـاسِ: وَهِـيَ مَـا ذَكَرَهَـا الْعَـمُّ الْعَلَّامَـةُ[١٣] رَحِمَـهُ اللَّهُ تَعَـالَى فِـي "خَيْـرِ أَنِـيسٍ وَأَنْفَـعِ عَنِ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، ذَكَرَ بَعْضَ أَهْلِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ يَصِفُ أَهْلَ زَمَانِهِ فَقَالَ: «قَدْ صَارَ أَهْلُ زَمَانِنَا ذِئَابًا، وَعُلَمَاؤُهُ ذُبَابًا، وَقُـرُودُهُ فُضَـلًا، وَفُهُـودُهُ عُقَـلًا، وَتُجَّـارُهُ حُوفِيَّـةٌ، وَفُجَّـارُهُ صُـوفِيَّةٌ، وَثَعَالِبُـهُ زُهَّـادًا، وَثَعَابِينُـهُ عُبَّـادًا، وَأَتْقِيَـاؤُهُ فُضَّـاحًا، وَأَشْقِيَاؤُهُ نُصَّـاحًا، وَعَقَارِبُهُ وُعَّاظًا، وَحَيَّاتُهُ حُفَّاظًا، اسْتَغْنَوْا بِالْفَضَـائِحِ عَـنِ النَّصَـائِحِ، وَعَـنِ الْمَعَـارِفِ بِالْمَعَـازِفِ، وَعَـنِ

---

(١٣) تُرْجِمَ له في "نشر النور والزهر": السيد محمد أمين ابن السيد حسن بن محمد أمين بن علي الميرغني الحسيني المكي الحنفي. كان من العلماء العاملين والفقهاء الجهابذة المحققين، على جانب عظيم من التقوى والزهد والورع والصلاح، وشرف التواضع والمجد اهـ.
أخذ العلم عن والده السيد حسن الميرغني، والشيخ عبد اللَّه بن سالم البصري الذي كان من أقرب تلامذته إليه. وأيضًا تاج الدين القلعي، وتاج الدين الدهان وغيرهم. له التصانيف العديدة منها: خير جليس وأنفع أنيس، ذكره السيد المؤلّف. وله أيضًا: القول الأحرى في وقوع الطلاق المعلق على نفقة العدة بالإبرا. ومولد "النعمة العظمى على الخلق". وحاشية على "تقريب التهذيب لابن حجر". والفتاوى الميرغنية. وكشف القناع عن تحرير الصاع. وترتيب الفتاوى السراجية. وإزالة الوهم في جواز الصوم عند العجز عن الدم. وحاشية على الدر المختار. وحاشية على "شرح الزيلعي على كنز الدقائق". وكشف المرام عن أدلة الصيام.
توفي رضي اللَّه عنه بمكة المكرمة في شعبان سنة ١١٦١هـ بالمعلا بحوطة الميرغني.
(١٤) وقد عثرنا على نسخة إلكترونية منه من مكتبة باريس الوطنية، قال في مقدمتها: «... لما كان علم الأدب زينًا للإنسان، وموصلاً لكل فضيلة وعرفان، ... أن ألخص كتابًا ... مشتملاً على أخبار وحكايات مستحسنة ونوادر وفوائد وأشعار ليست بمستصجنة، جعلته تحفًا للإخوان، مغنيًا لهم عن أبناء الزمان، يذكر ما مضى للأخوة ويؤنسهم في الخلوة... إلخ».

الطِّيبَةِ بِالْغِيبَةِ، وَعَن أَسْرَارِ الْغُيُوبِ بِإِسْرَارِ الْعُيُوبِ، فَلَا الْآيَاتُ السَّمَاوِيَّةُ تُذَكِّرُهُمْ، وَلَا الْآيَاتُ النَّفْسَانِيَّةُ تَحْجُبُهُمْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

قَالَ جَامِعُهَا الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِيرْغَنِيُّ: هَذَا آخِرُ الْكَلَامِ عَلَى "الْأَرْبَعِينَ"، وَغَالِبُهَا مِنْ "الْجَامِعِ الصَّغِيرِ"، وَجَمَعْتُهَا فِي أَكْثَرِ يَوْمٍ مِنْ عَاشِرِ صَفَرٍ سَنَةَ ١١٦٦هـ. ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.